مواطنون: «الانستغرام» أقوى وسيلة للمشاريع الصغيرة وصلة الرحم وعرض المواهب

مواقع التواصل الاجتماعي.. نوافذ لعالم واسع بعيداً عن الجغرافيا

أميرة عزام ـ ندى أبونصر

انتشرت المواقع الاجتماعية بشكل كبير في أنحاء العالم على شبكة الإنترنت مما أدى إلى كسر الحدود الجغرافية، فأصبح العالم كقرية صغيرة. وتطورت هذه المواقع شيئا فشيئا لتصبح الأشهر استخداما بين مرتادي الإنترنت. وتتيح هذه المواقع التواصل بين الأفراد الذين يجمعهم نفس الاهتمام أو الانتماء، ولكن منهم من يستخدمها استخداما ايجابيا بسهولة التواصل وتبادل المعلومات والملفات الخاصة والصور ومقاطع الڤيديو، كما أنها مجال رحب للتعارف والصداقة، وخلق جو مجتمعي يتميز بوحدة الأفكار والرغبات غالبا، وإن اختلفت أعمارهم والأماكن والمستويات العلمية. في حين يستخدمها البعض استخداما سلبيا بنشر أفكار مخالفة للقيم والقانون وعرض المواد الإباحية والخادشة للحياء والتشهير بسمعة الآخرين والمضايقات والتحايل والابتزاز والتزوير وانتهاك الحقوق الخاصة والعامة بالإضافة الى انتهاك الخصوصية وانتحال الشخصيات. «الأنباء» استطلعت آراء وميول بعض المواطنين وأصحاب الاهتمام عن مزايا وعيوب مواقع التواصل الاجتماعي فجاءت السطور التالية: في البداية، يقول الإعلامي جابر المرد انه بصدد إنشاء محطة تلفزيونية «انستا تي ڤي» والاسم مشتق من برنامج الانستغرام الذي يعتبر الأكثر استخداما في الكويت، وذلك بعد متابعة لمدة 3 أشهر لمقاطع الڤيديو على شبكات التواصل، ومنها بدأت الفكرة بتأسيس اول محطة تلفزيونية إلكترونية كويتية شاملة بمساعدة بعض الشركات التي وفرت الاستديو والمونتاج واستطاع شراء معدات التصوير وتصميم شعار لهذه القناة ثم فتح 3 حسابات في تويتر وانستغرام ويوتيوب.

وأضاف انه في الفترة الحالية يعد لبرنامج بعنوان «انستا بنات» تقدمه مذيعتان للتحدث عن برنامج الانستغرام باستضافة البنات من صاحبات المشاريع الصغيرة في الكويت وتسليط الضوء على ما يقدمنه وما يعرض في حساباتهن. وعن استخدام التواصل إعلاميا، أكدت الإعلامية ردينا ابراهيم ان الانستغرام وسيلة التواصل الاجتماعي الأولى بالنسبة لها حيث يفيدها في المجال الوظيفي في البحث عن موضوعات لمناقشتها من خلال برنامجها التلفزيوني خاصة عند لقاء شخصيات مناسبة للحلقات، ولذلك فهو عون وصديق مثالي لها كأمثل استخدام نافع لشبكات التواصل. أما الصحافي خالد حطاب فيعتبر شبكات التواصل تطويرا للعلاقات الاجتماعية، ولكنها مصدر حصوله على المعلومات والأخبار بل والقيام بنشرها أحيانا.

رهف العنزي

ناصر العازمي

جمال الشيخ

مرام أشرف

ردينا إبراهيم

جمعان علي

خالد حطاب

جابر المرد

عائشة الجناعي

أحمد البلوشي

سلمى جادو

عبدالله عمر

امنة حسين

مريم حسين

المرد: محطة «انستا تي في» تلفزيونية إلكترونية جاءت فكرتها عن طريق الانستغرام

ردينا إبراهيم: الانستغرام وسيلة التواصل الاجتماعي الأولى بالنسبة لي ويفيدني في مجالي الوظيفي

حطاب: شبكات التواصل تطوير للعلاقات الاجتماعية

المطيري: علاقة والدي مع عمتي عادت بسبب الانستغرام

شريفة: زوجي ارتبط بأخرى عن طريق مواقع التواصل

عزيمة تفرق.. وصلة للرحم

بدورها، تؤكد سارة العتيبي أنها قامت بتصوير مأكولات في بيت أختها ذات مرة ونشرت ذلك على الانستغرام فتعرضت للنقد والمخاصمة من قبل بعض الأقارب بسبب أنها لم تعزمهم في حين أنها كانت معزومة. على عكس ضاري المطيري الذي تابع عمته عبر الانستغرام رغم قطيعة والده لها، فاكتشف من خلال متابعته أنها جديرة بالمحبة والاحترام فقام بالتواصل معها وكشف الحديث مع والده عنها حتى أقنعه بعودة صلة الرحم بينهما وزيادة الألفة والزيارات. كما تعتقد سبيكة عبدالمنعم ان بعض النساء تتخذ من مواقع التواصل فرصة لما يسمى «المداجر» اي التنافس على المظاهر والتشاحن. وعن عودتها إلى زوجها بعد طلاقها منه، أكدت رزان العلي أنها استمرت في متابعة خالتها أم زوجها رغم انها انفصلت عن ابنها، وتابعت المزيد من «اللايكات» التي بادلتها بها الخالة حتى قويت العلاقة بينهما مما نفع الأولاد في البداية ونفعها في عودتها إلى زوجها وبيتها من جديد. من جهته، يؤكد أحمد السالم انه لا وقت لديه لوسائل التواصل لانشغاله الكبير بالعمل والدراسة، على عكس بندر سليمان الذي يسافر للعلاج مع والدته في لندن ويتواصل مع أهله في الكويت فقط عن طريق الانستغرام. أما المصور باسل العنزي فلا يستخدم مواقع التواصل في عرض عمله وإنما في تبادل الصور مع الأصدقاء فقط.

صور للصقور تعيد حياة زوجية

وتوضح شريفة حمد أنها كرهت زوجها ومواقع التواصل عندما تعرف على فتاة من خلالها ومن ثم الزواج بها، ولكن باشتراكها ومتابعتها لمواقع التواصل راعت ميول زوجها في حبه للقنص والخيل فكانت تضع صورا للصقور والطيور وتكتب عليها الرسائل مما جعل زوجها يغير نظرته لها ويعود لها ويحاول تعويضها.

من جانبه، يعتقد عماد خليل ان المرور على بعض النكات والعبارات الدينية وأمور الحياة يهون المشكلات الشخصية ويمثل تسلية في أوقات معينة يحتاجها أصحاب أوقات الفراغ. ويعبر احمد البلوشي عن سعادته بالتواصل مع الأهل لتكتمل الجمعة، خاصة حينما يسافر بعيدا عنهم فيبقى مع تواصل معهم.

وبين تناقض الأختين، تقول حنان السبيعي انها تهتم بالأخبار والبضائع والديكورات وتفريغ الهموم داخل الانستغرام، في حين لا تستخدم أختها الهام أيا من مواقع التواصل لاعتقادها بعدم وجود فائدة لها من ذلك. والوسط بينهما، جمعان علي (52) عاما الذي اشترك بجميع المواقع دون الاستمرار في استخدامها، فقليل ما يطلع على مشاركات الآخرين ونادرا ما يشارك.

وتؤكد دعاء العنزي أنها تستفيد من مواقع التواصل في التعرف على مواد التجميل مثل أغلب البنات. أما براك المرجاح فهو يستخدمها لعرض صور البط والطيور التي يحب تربيتها والمشاركة مع من له نفس الهواية وأحيانا يتم البيع او التبادل بينهما.

من جهتها، تؤكد عائشة محمد أنها تستخدم مواقع التواصل وخاصة الانستغرام في ادخال السرور على الآخرين فتنشر الحكم والعبارات التي تدعو الى التفاؤل والدعوة الى تصغير حجم المشكلات التي تواجه الأفراد والمجتمع بالإضافة لتوصيل الذكر والتواصل مع الأهل والأقارب. وتذكر مها كرم أنها كثيرا ما تتعرض لردة الفعل «البلوك» في حال وجود اي خلاف او مشكلة مع إحدى القريبات او الصديقات.

أما احمد الفضلي فيستخدم وسائل التواصل في الترابط مع الأصدقاء في الخليج والاطلاع على مبيعات العطور والمسابيح. وتضيف سارة الشمري ان خالتها ام زوجها أعطتها «بلوك» بسبب خلاف بين زوجها وأمه رغم عدم وجود اي علاقة لها بهذا الخلاف. وتؤكد عهود الزيد وام عبدالمحسن أنهما لا تملكان مشاريع ولكنهما تحبان التعلم من الآخرين والقيام بالتسوق، وإرسال الإهداءات للأهل والزوج وتوصيل رسائل عامة بطريقة غير مباشرة.

سلبيات منبوذة

بدوره يوضح عبدالله الفريح انه على حسب استعمال الشخص للمواقع تكمن الفائدة، فهو يستفيد منها بأشياء كثيرة كوسيلة للتواصل مع الأهل لمعرفة آخر اخبارهم والتواصل مع الأصدقاء، وعند البحث عن معلومات ولكن بعض الناس يسيئون الاستخدامات مثلما يفعل البعض بالتحرش بالجنس الآخر من قبل الشباب، ولذلك ينبغي التأكد من كل شخصية قبل اضافتها بالقائمة للحفاظ على الأخلاقيات خاصة البنات حتى لا تتعرض إحداهن لموقف محرج او للكلام الخادش من بعض الشباب، كما ان بعض البنات تستخدم المواقع في اشياء تافهة كأن تضع صورة لأكلها أو مشربها وهي طريقة لا تليق بمجتمع يحمل الكثير من القيم المهمة. وهو ما أيدته نادية المطيري بوجود عدة استخدامات ايجابية لمواقع التواصل منها عرض وبيع المنتجات لأصحاب المشاريع المبتدئة والصغيرة ولمن ليس له ترخيص تجاري ولكن ما يثير حفيظتها هو ان بسيء البعض استخدام هذه المواقع بالتعامل معها كألبوم لعرض اللقطات الشخصية ونشر الأمور الشخصية بشكل مبالغ فيه دون الاستفادة من الأهداف الحقيقية والإيجابية.

17 ألف متابع حقيقي

وأكد جمال الشيخ انه يستخدم الانستغرام في التسويق لشركته الخاصة بالأثاث والمفروشات وليس له هدف اجتماعي وإنما أهداف تجارية. من جانبها قالت لطيفة العبد الله ان الانستغرام مفيد للمشاريع الصغيرة حيث اصبح وسيلة فعالة لاستقطاب عدد كبير جدا من الأشخاص مما يجعله من اكثر الوسائل الإعلانية فعالية.

بدورها، تؤكد هبة الجدعان إمكانية الاستفادة من الانستغرام على وجه الخصوص بالوصول لأكبر شريحة من الناس، حيث يتابعها أكثر من 17 ألف متابع على مشروعها في التصوير الفوتوغرافي، وتروي كيف تحول المشروع من موهبة وحب للعمل إلى أكبر ستوديو فوتوغرافي في الكويت يتميز بالمواليد واللقطات الوطنية وتوفير كادر نسائي وكويتي متميز، وتؤكد أنها خلال عامين فقط تمكنت من التسويق والوصول للآخرين عن طريق الانستغرام كونه يعتبر اكبر تجمع للكويتيين بشكل عام، وما زالت تعرض مشروعها بالانستغرام وهو قائم بشكل كبير على المتابعين المتفاعلين مع مشروعها تحت مسمى hebaphoto.

أما المزارع الكويتي ناصر العازمي فقد عدد الاستفادة من الانستغرام في التسويق كوسيلة أسرع بكثير من اي جهة اخرى، كما انه أفضل من المحلات لأنه محل متنقل وهو يستخدمه لعرض منتجاته الزراعية مثل الموز والبرتقال والنخيل والخضراوات والرقي الأصفر المميز من إنتاجه بالإضافة الى اول قهوة كويتي من زراعاته.

كما يؤكد انه يصر على عرض كل انتاج لإثبات ان ارض الكويت صالحة للزراعة، كما يتم الطلب بشكل كبير من الجمهور وذلك تحت مسمى naser4321.

من جهتها، أكدت عائشة الجناعي انها تتواصل مع زبائنها في الكويت وخارجها عن طريق الانستغرام من خلال عرضها للصور والإجابة عن اسئلتهم وعرض ما هو جديد، فالانستغرام كمواقع التواصل يقرب البعيد، حيث يمكن لجميع دول العالم الشراء والمشاركة. كما تؤكد الجودي أنها تحرص بمشروعها الصغير على الانستغرام والخاص بإدخال السرور على الأطفال بمشاركاتهم احتفالاتهم وكذلك تتميز بتقديم خدمة نسائية محلية في مجال الأفراح.

مواهب فنية مميزة

وعبرت الطفلة رهف العنزي عن رأيها في الانستغرام بأنه كان السبب الأقوى في توصيل موهبتها للناس ومعرفة مدى الاستجابة من قبل الآخرين، فهي تحب الغناء للأطفال والوطن وتتمنى ان يحب الجميع صوتها، كما أنها تمكنت من التعرف على جمهور جديد تحبهم ويحبونها وينتظرون ما لديها من جديد. وكذلك سلمى جادو فهي تعرض لوحات ترسمها بيدها بالقلم الرصاص والأقلام الخشبية على الفيسبوك وتهديها الآن لـ «الأنباء» وتشارك صديقاتها وجمهورها هذا الفن الذي تتميز به في عمر لم يتجاوز الـ15عاما. أما مرام أشرف فهي تشارك صديقاتها وزميلات الدراسة جميع المستجدات المدرسية خاصة في وقت الاختبارات، حيث تطرح الأسئلة المهمة وتناقشها معهن بالإضافة لعرض هوايتها في حب الموضة. والتمثيل والفكاهة.

وقال زيد العويد ان لمواقع التواصل فوائد كثيرة ومنها التواصل الشخصي البسيط بين الأصدقاء وتبادل المعلومات والصور والرسائل والتواصل التعليمي وتبادل الخبرات والمهارات ومناقشة المواضيع الاجتماعية والأهم من ذلك انه يعمل على تطوير الذات.

وأضاف عبدالله عمر ان للتواصل الاجتماعي منافع كبيرة، كما انني استفدت من خلالها خاصة تويتر بمعرفة الأخبار المحلية والعالمية اولا بأول وثقافات الشعوب، اضافة الى ان كثيرا من دوائر ومؤسسات الدول أصبحت تتواصل مع المواطنين بإيصال المعلومة والخبر بشكل سريع مبسط. وأشارت امنة حسن الى ان شبكات التواصل سهلت الكثير في مجالات حياتنا المختلفة وبالأخص في مجال التسويق والمبيعات كتسويق العديد من المنتجات كالثياب من مختلف الماركات العالمية ومستحضرات التجميل والعطورات، كما سهلت على البائع عرض منتجاته وعلى المستهلك شراء كل ما يحتاجه بكبسة زر واحدة وهو في منزله. من جانبها قالت اميرة ان الانستغرام جعل حياتي اكثر سلاسة لأنه طور موهبتي في التصوير فاصبحت لدي نظرة للجمال والطبيعة بشكل مختلف واصبحت لدي تقنيات عالية من خلال تصفحي العديد من المواقع التي زادت من خبرتي وموهبتي. واضافت ان مواقع التواصل قربت البعيد وجعلتنا نرى العديد من أصدقاء الطفولة الذين لم نرهم منذ فترات بعيدة.

بدورها قالت مريم حسين ان لمواقع التواصل نواحي ايجابية كثيرة في تطوير المواهب وتنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب وذلك من خلال تطبيق برامج تدريبية تزيد من مواهبهم في جميع المجالات كالتصوير والموسيقى والأزياء والإكسسورات وغيرها، وسهلت عليهم عرض منتجاتهم وترويجها من خلال الانستغرام وغيرها دون الاضطرار لإقامة معارض خاصة ذات تكاليف كبيرة. وقال سعود: كان للانستغرام خطوة ايجابية في حياتي لأنني استطعت تطوير موهبتي الموسيقية بشكل كبير في عزف آلتي المحببة (الغيتار) واستطعت ان اخرج من مواقع التواصل الاجتماعي العديد من المقطوعات الموسيقية لأهم واشهر الموسيقيين العالميين وان اطور موهبتي.

تجارب حياتية

@drjasem
د.جاسم المطوع

لولا «الانستغرام» لطلقت زوجتي

في جلسة شبابية كنا نتحدث عن ايجابيات وسلبيات «الانستغرام»، فتحدث شاب عن قصة زوجين كادا أن يتطلقا ولكن الانستغرام كان سببا في استمرار حياتهما الزوجية، وهي أن زوجا على خلاف مع زوجته بسبب تقصيرها في البيت وخاصة في الجانب الغذائي، وهو يحب الطعام والتفنن فيه كثيرا، وقد طلب من زوجته أكثر من مرة أن تطبخ له إلا أنها كانت دائما تعتذر له بسبب عدم معرفتها، وكثيرا ما كانت تردد عليه أنها لم تتعلم الطبخ في بيت أهلها، ففكر في الانفصال وقد صارحها بذلك، إلا أنها فكرت بفكرة ذكية لعلاج مشكلتها وهي أن تبحث بالانستغرام لعلها تجد حلا لمشكلتها، فتعرفت على حساب تديره امرأة كبيرة بالسن قد تجاوز عمرها السبعين عاما، تقدم فيه وجبة يومية مع بيان طريقة تحضيرها من خلال الكلام المكتوب ومقاطع الڤيديو فصارت كل يوم تتفنن في تقديم الوجبات والسلطات لزوجها حتى تغيرت نظرته لها واستقرت حياتهما بعد تجاوز هذه المشكلة.

لعل بعض القراء الآن يتفاعل مع شخصية هذا الزوج ويقول عنه أنه «بطيني» أو «أناني»، لكن ما يهمني هو أن نركز على طريقة حل المشكلة ونستفيد منها لا على موقف الزوج سواء كان خطأ أم صواب، فالناس أنواع وأشكال ولا نستطيع دائما أن نغير الناس، لكن الذكي من يتصرف مع الناس بذكاء، والمهم هو كيف عالجت الزوجة المشكلة بمهارة وذكاء، والأهم توظيف خدمة الشبكات الاجتماعية في تحقيق سعادة الإنسان واستقرار أسرته، وقد اتصل هذا الزوج بالمرأة المسنة صاحبة حساب الانستغرام يشكرها على ما تقوم به من عمل جليل، ويخبرها أن عملها هذا كان سببا في استقرار أسرته وزيادة المحبة الزوجية، وكما قيل «أقرب الطرق للوصول إلى قلب الرجل.. معدته».

فالانستغرام اليوم صار مؤثرا ومغيرا للكثير من الأفكار والاتجاهات، وقد لمست ذلك من خلال أكثر من شخص متابع لحسابي الشخصي، يخبرني عن التغيير الذي حصل له شخصيا أو التغير الذي حصل لأسرته، ولعل من غرائب القصص التي مرت علي أن فتاة عمرها 15 سنة تقرأ ما أكتبه كل يوم على والديها، وقد قالت لي بأن علاقة والديها تحسنت كثيرا وتغيرت للأفضل، كما أن الانستغرام صار اليوم أداة للحكم على شخصية الأفراد، فكم من خاطب تعرف على مخطوبته من خلال حسابها، وكم من مخطوبة درست شخصية الخاطب من حسابه، كما أن الانستغرام ساهم في استخراج مواهب الناس الخفية، وصار كل صاحب موهبة أو اهتمام يجد له صحبة بنفس اهتمام وموهبة يأنس بالحوار معهم.

والانستغرام كذلك دعم وبشكل قوي أصحاب الأفكار والمشاريع الصغيرة، فكم من فكرة كانت مدفونة في نفس صاحبها فلما أطلقها على الانستغرام انطلقت وكبرت وتحولت لمشروع تجاري أو خيري أو اجتماعي، ومنذ يومين كنت أتحدث مع ابني عن شركة أعرفها جيدة في تنظيف السيارات وغسلها، فقال لي: وأنا أعرف شركة أخرى تنظف بطريقة مبدعة وتقنية عالية ولا تحتاج أن تذهب إليها بل هي تأتيك إلى منزلك وتنظف سيارتك، فاستغربت من كلامه ثم سألته: وكيف عرفتها؟ قال بالانستغرام، ثم عرض على صور تنظيفها للسيارات فأعجبتني واقتنعت بعملها.

فخدمات الانستغرام متنوعة وقد استثمرت خبرتي بالانستغرام في حل الكثير من المشاكل الاجتماعية والتربوية التي تأتيني في مكتبي، فقد جاءتني امرأة طلقت من زوجها ظلما وعدوانا بعدما أخرجها من عملها وتركها من غير دخل، وعلمت من حواري معها أنها متميزة بالطبخ، فاقترحت عليها فتح حساب بالانستغرام، تضع في صور الأكلات التي تعملها، فلما اقتنعت بكلامي فتحت لها حسابا وهي بمكتبي، وانطلقت متفاعلة معه ثم أخبرتني بعد ثلاثة أشهر أن دخلها الشهري صار أعلى من الراتب الذي كانت تتقاضاه، وامرأة أخرى لديها أطفال وهي تعاني من قلة الدخل فاقترحت عليها أن تفتح حسابا وتبدأ تروج لمنتجاتها التي تعملها بيدها بالبيت، وانطلقت بعده انطلاقا كبيرا، حتى صار ابنها يساعدها بمشروعها التجاري وبدأت تنفق على تعليم ابنها من هذا المشروع وقالت «لولا الله ثم الانستغرام لأكلنا الحرام»، فابتسمت لكلامها وتذكرت قصة «لولا الانستغرام لطلقت زوجتي».

نشر هذا المقال في جريدة «اليوم» السعودية.